الصّفّ الخامِس

الصّفُّ الخامِسُ

الوَحْدَةُ الأولى

نَصُّ الاِسْتِماعِ (رايَةُ الفَخْرِ)[٤٦]

في صَباحٍ مُشْمِسٍ، ناداني المُعَلِّمُ وَقالَ: "أَنْتَ سَتَحْمِلُ العَلَمَ اليَوْمَ في طابُورِ الصَّباحِ يا صالحُ ".

تَوَقَّفْتُ لَحْظَةً، نَظَرْتُ إِلَى عَلَمِ الكُوَيْتِ، تَقَدَّمْتُ بِخُطًى بَطِيئَةٍ، وَقَلْبِي يَخْفِقُ، فَقَدِ اعْتَدْتُ رُؤْيَةَ العَلَمِ يَرْفْرِفُ كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّهُ اليَوْمَ في يَدي!

حِينَ أَمْسَكْتُ بِالعَلَمِ، كَأَنَّ شَيْئًا فِيهِ يُحَدِّثُني:" أَنَا لَسْتُ قِطْعَةَ قماشٍ... أَنَا حِكَايَةُ وَطَنٍ مَجيدٍ، أَنَا قَصَصُ الأَجْدادِ في ماضٍ عريقٍ، أَنَا الأَرْضُ الَّتي تَمْشي عَلَيْها بِثِقَةٍ، أَنا أَمانَةُ الجِيلِ الجَدِيدِ".

ثُمَّ تَابَعَ يَقُولُ، بِصَوْتٍ هادِئ : " في الأَسْوَدِ ثَرْوَتُكُمْ، في الأَحْمَرِ صُمودُكُمْ، في الأَخْضَرِ أَرْضُكُمْ، وَفي الأَبْيَضِ قُلُوبُكُمُ النَّقِيَّةُ".

أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

بِيضٌ صَنائِعُنا، سُودٌ وَقائِعُنا، خُضْرٌ مَرابِعُنا، حُمْرٌ مَواضينا ؟

تَأَمَّلْتُ أَلْوانَ العَلَمِ، وَفَهِمْتُ أَنَّ كُلَّ لَوْنٍ لَهُ قِصَّةٌ، وَأَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ جَديرًا بِهَذا الرَّمْزِ.

وَقَفْتُ في الفَصْلِ بِثَبَاتٍ وَفَخْرٍ، وَقُلْتُ في نَفْسِي:" إِذَا كُنْتُ أَحْمِلُ العَلَمَ في يَدِي، فَأَنَا أَحْمِلُ الوَطَنَ في قَلْبِي".

مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ، صَارَ العَلَمُ في نَظَرِي أَكْثَرَ مِنْ رَايَةٍ... صارَ عَهْدًا بِالانْتِماءِ، وَالوَحْدَة ، وَالمَسْؤولِيَّةِ، الَّتي أَراها في عُيونِ زُمَلائِي... أَبْنَاءَ وَطَنٍ واحِدٍ، وَقَلْبٍ واحِدٍ.

وزارة التربية
إدارة التوجيه الفني للغة العربية

(٤٦) مُؤَلِّفو الْكِتابِ

الصّفُّ الخامِسُ

الوَحْدَةُ الثّانيةُ

نَصُّ الاسْتِماعِ (دِرْهَمُ وِقايَةٍ)[٤٧]

الوِقايَةُ مِنَ الأَمْراضِ لا تَبْدَأُ عِنْدَ المَرَضِ، بَلْ تَسْبِقُهُ بِخُطُواتٍ كَثيرَةٍ. فَكُلُّ سُلوكٍ صِحّيٍ نُمارِسُهُ يَوْمِيًّا يُعَدُّ خُطْوَةً مُهِمَّةً لِحِمايَةِ أَجْسامِنا وَعُقولِنا.

الاهْتِمامُ بِالنَّظافَةِ، وَالنِّظامِ، وَالتَّغْذِيَةِ الجَيِّدَةِ عاداتٌ صِحِّيَّةٌ واعِيَةٌ، تُعَدُّ دِرْعًا لِأَجْسادِنا، وَسِياجًا لِعُقولِنا. وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ العاداتِ:

- غَسْلُ اليَدَيْنِ قَبْلَ الأَكْلِ وَبَعْدَهُ، وَبَعْدَ العَوْدَةِ مِنَ الخارِجِ.
- التَّعْقيمُ عِنْدَ لَمْسِ الأَسْطُحِ في الأَماكِنِ العامَّةِ.
- الاسْتِحْمامُ المُنْتَظَمُ لِلحِفاظِ عَلَى نَظافَةِ الجِسْمِ.
- تَهْوِيَةُ الغُرَفِ وَتَجْديدُ الهَواءِ يَوْمِيًّا.
- تَبْديلُ المَلابِسِ، خُصوصًا بَعْدَ اللَّعِبِ أَوِ الخُروجِ.
- تَناوُلُ الطَّعامِ الصِّحِّيِّ الغَنِيِّ بِالخَضْراواتِ وَالفَواكِهِ، وَتَجَنُّبُ الوَجَباتِ الجاهِزَةِ الضّارَّةِ.

فالغِذاءُ المُتَوازِنُ لا يُقَوّي الجَسَدَ فَحَسْبُ، بَلْ يُنَشِّطُ العَقْلَ، وَيُحَفِّزُ التَّفْكيرَ، وَيَرْفَعُ قُدْرَتَنا عَلَى التَّرْكيزِ وَالانْتِباهِ.

وَمَنْ يَأْكُلْ جَيِّدًا، وَيَنَمْ مُبَكِرًا، وَيُحافِظْ عَلَى نَظافَتِهِ، يَكُنْ أَكْثَرَ نَشاطًا، وَ أَقْدَرَ عَلَى التَّعَلُّمِ وَالإِنْجازِ.

وَمَتى كانَ الجَسَدُ قَوِيًّا، مَدَّ صاحِبَهُ بِالطّاقَةِ، وَمَنَحَهُ مَناعَةً عالِيَةً في مُواجَهَةِ الجَراثيمِ وَالأَمْراضِ.

وَلا نَنْسى أَنَّ نَظافَةَ المَلابِسِ، وَتَرْتيبَ الأَغْراضِ، وَتَعْقيمَ الأَجْهِزَةِ الشَّخْصِيَّةِ تُساهِمُ جَميعُها في بيئَةٍ آمِنَةٍ وَصِحِيَّةٍ.

وَرَغْمَ بَساطَةِ هَذِهِ الخُطُواتِ، فَإِنَّ لَها أَثَرًا فَعّالًا في حِمايَةِ أَجْسامِنا، وَبِناءِ دَعائِمِ الصِّحَّةِ وَالقُوَّةِ لِمُواجَهَةِ الحَياةِ دونَ خَطَرٍ.

لِذلِكَ قيلَ :دِرْهَمُ الوِقايَةِ خَيْرٌ مِنْ قِنْطارِ عِلاجٍ.

فَالوِقايَةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ عادَةٍ، بَلْ هِيَ أُسْلوبُ حَياةٍ يُساعِدُنا عَلَى أَنْ نَكونَ: مُتَفَوِّقينَ، أَصِحّاءَ، نَشيطينَ في كُلِّ يَوْمٍ نَعيشُهُ.

وزارة التربية
إدارة التوجيه الفني للغة العربية

(٤٧) مُؤَلِّفو الْكِتابِ

الصَّفُّ الخامِسُ

الوَحْدَةُ الثّالِثَةُ

نَصُّ الاسْتِماعِ (نافِذَةٌ عَلى العالَمِ)[٤٨]

الأُمُّ (وَهِي تُطْفِئُ التِّلْفازَ): هَلْ تَعْرِفانَ يا ولَدَيّ كَيْفَ أَصْبَحَ العالَمُ اليَوْمَ؟

سارَةُ :أَصْبَحَ العالَمُ اليَوْمَ أَسْرَعَ؟

خالِدٌ: أَصْبَحَ العالَمُ اليَوْمَ وَ أَقْرَبَ؟

الأُمُّ :نَعَمْ، لَمْ يَعُدِ العالَمُ مَعْزولًا كَما كانَ. أَصْبَحَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ نَعْرِفَ ما يَجْري في أَقْصى الأَرْضِ خِلالَ لَحَظاتٍ. سارَةُ :بِفَضْلِ الإِنْتَرْنِتّ؟

الأُمُّ :بِفَضْلِ الله -الذي سَخّرَ لَنا بِالعِلْمِ هذا التَّطَوُّرَ التِّكْنولوجيَّ-، وَتَنَوُّعِ الأَجْهِزَةِ، وَتَقَدُّمِ وَسائِلِ الاِتِّصالِ. قَديمًا كانَتِ المَعْلومَةُ تَحْتاجُ وَقْتًا وَمالًا لِلوُصولِ ... أَمّا اليَوْمَ، فَهِيَ مُتَوَافِرَةٌ في كُلّ حينٍ، وَبِطُرُقٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَتَطبيقاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ : نَقْرَأُ، نُشاهِدُ، نَسْمَعُ، وَنَتَفاعَلُ!

خالِدٌ : وَهَل يُمْكِنُنا أَنْ نَتَعَلَّمَ أَشْياءَ كَثيرَةً مِنْ هذِهِ التَّطْبيقاتِ؟

الأُمُّ :نَعَمْ، وَلَكِنِ انْتَبِها... لَيْسَ كُلُّ ما يُعْرَضُ مُفيدًا. هُناكَ الغَثُّ وَالسَّمينُ، وَالنّافِعُ وَالضّارُّ؛ وَلِذلِكَ نَحْتاجُ أَنْ نُفَعِّلَ عُقولَنا، وَنَسْتَخْدِمَ رَقابَتَنا الدّاخِلِيَّةَ.

سارَةُ :كَيْفَ نَعْرِفُ الصَّحيحَ مِنَ الخَطَأ؟

الأُمُّ :نَرْجِعُ إِلى ما تَرَبَّيْنا عَلَيْهِ: دينِنا، وَأَخْلاقِنا، وَمَبادِئِنا. نَقْرَأُ بِوَعْيٍ، وَنَسْأَلُ عِنْدَ الشَّكِّ، وَلا نَنْساقُ خَلْفَ كُلّ ما يَلْمَعُ.

خالِدٌ :وَهَلِ يُمْكِنُ أَنْ تَضُرَّنا هذِهِ الأَجْهِزَةُ؟

الأُمُّ :نَعَمْ إِنْ أَسَأْنا اسْتِخْدامَها. إِنَّها سِلاحٌ ذو حَدَّيْنِ؛ وَلِذلِكَ عَلَيْنا أَنْ نَتَعَلَّمَ كَيْفَ نَسْتَخْدِمُها بِأَمانٍ، وألا نُطيلَ الجُلوسَ أَمامَها، نَخْتارَ التَّطْبيقاتِ المُفيدَةَ، وَنَتَذَكَّرَ دائِمًا أَنَّنا مَسْؤولونَ عَمّا نَراهُ وَنَقُولُهُ وَنَفْعَلُهُ فيها. وَلْيَكُنْ شِعارُنا قَوْلَهُ تَعالى: "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"

وزارة التربية
إدارة التوجيه الفني للغة العربية

(٤٨) مُؤَلِّفو الْكِتابِ

الصَّفُّ الْخامِسُ

الوَحْدَةُ الرّابِعَةُ

نَصُّ الاِسْتِماعِ (مَنْ أنا؟)[٤٩]

أَمْتَدُّ في الأُفُقِ، أُداعِبُ الأَرْضَ، وأَحْمِلُ السُّفُنَ، وأَمْنَحُ الحَياةَ، وأُخْفي العَجائِبَ في عالَمي الواسِعِ، بَيْنَ أَمْواجي أَسْرارٌلَمْ تُكْتَشَفْ بَعْدُ، وَفي أَعْماقي آلافُ المَخْلوقاتِ العَجيبَةِ: الأَسْماكُ المُضيئَةُ، وَالأُخْطُبوطاتُ الذَّكِيَّةُ، الحَبّارُالمُتَخَفّي، وَالمَرْجانُ الرَّقيقُ، وَالأَصْدافُ المُلَوَّنَةُ، وَاللّآلِئُ اللّامِعَةُ، وَالكُنوزُالغارِقَةُ مُنْذُ مِئاتِ السِّنينَ.

بي تَسْكُنُ كائِناتٌ دَقيقَةٌ لا تُرى بِالعَيْنِ المُجَرَّدَةِ، وَحيتانٌ عِمْلاقَةٌ تُبْهِرُالنّاظِرينَ، وَسَلاحِفُ مُهاجِرَةٌ تَعْرِفُ طَريقَها بِالغَريزَةِ، وَنَباتاتٌ بَحْرِيَّةٌ تُنَقّي الماءَ وَتُنْعِشُ الحَياةَ.

أَنا لَسْتُ لَوْحَةً جَميلَةً، بَلْ مَصْدَرُرِزْقٍ وَعَطاءٍ.

أُطْعِمُ المَلايينَ مِنَ البَشَرِمِنْ صَيْدي، وَيُسْتَخْرَجُ مِني المِلْحُ الذي يَحْفَظُ بِهِ النّاسُ أَطْعِمَتَهُمْ.

عَلى شَواطِئي قامَتِ المَوانِئُ، وَازْدَحَمَتِ المُدُنُ، وَرَسَتِ السُّفُنُ العَظيمَةُ.

أَنا شِريانُ التِّجارَةِ، وَهَمْزَةُ الوَصْلِ بَيْنَ القارّاتِ.

ذَكَرَتْني كُتُبُ الجُغْرافيا وَالعُلومِ، وَتَغَنّى بي الشُّعَراءُ في القَصائِدِ، لَكِنْ أَعْظَمُ ذِكْرٍلي، كانَ في كِتابِ اللهِ العَظيمِ، حينَ قالَ تَعالى:" وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) " (سورة النحل: الآية ١٤)

فَهَل عَرَفْتَني؟

وزارة التربية
إدارة التوجيه الفني للغة العربية

(٤٩) مُؤَلِّفو الْكِتابِ

الصّفُّ الخامِسُ

الوَحْدَةُ الخامِسَةُ

نَصُّ الاِسْتِماعِ (قِصّةُ شَهيد)(٥٠)

"أنتِ المحبَّةُ.. ولكِ أنا بكلِّ شيءٍ أجودُ"

بهذهِ الكلماتِ أعلنَ الشاعرُفائقٌ عبدُ الجليلِ رغبتَهُ بالبقاءِ في الكويتِ؛ لينضمَّ للمقاومةِ الكويتيةِ مدافعًا عنْ وطنهِ.

ففي يومِ الخميسِ الأسودِ الثاني منْ أغسطسَ عامَ ١٩٩٠م تعرَّضتْ دولةُ الكويتِ للغزوِ الغاشمِ الذي أرادَ أنْ يطمسَ هُويَّتَها ويستوليَ على أرضِها، فامتلأتِ الشوارعُ بالجنودِ والدباباتِ، و انتشرالذُّعرُفي أرجاءِ البلادِ، لكنَّ أبناءَ الكويتِ لم يستسلموا، وتصدَّوا لهُ بشجاعةٍ، فوقفوا صفًّا واحدًا دفاعًا عنْ وطنهم.

في تلكَ الأيامِ الصَّعبةِ ظهرتْ معادنُ الرِّجالِ والنِّساءِ، فسُطِّرتْ بطولاتٌ خالدةٌ علَّمتِ الأجيالَ أنَّ الوطنَ أثمنُ ما نملكُ وأنَّ الدِّفاعَ عنهُ شرفٌ عظيمٌ.

وَمِنْ بَيْنِ الأَبْطالِ الَّذينَ سَجَّلَ التّاريخُ سيرَتَهم الشَّهيدُ فائقٌ عبدُ الجليلِ الذي شاركَ معَ رفاقهِ في المقاومةِ، كانَ شعرُهُ سلاحًا في وجهِ الغزاةِ، وكانَ لا يهابُ الموتَ في سبيلِ اللهِ، ثمَّ الوطنِ.

جاءَ في أبرزِقصائدهِ التي كتبَها باللَّهجةِ الكويتيةِ، ويحثُّ فيها أبناءَ الوطنِ على المقاومةِ:

حيّ اللي قاوم بالصمود وبالسلاح

حيّ التراب اللي رفض كل احتلال

حيّ الشباب اللي انتفض باسم النضال.

أُسِرَ الشاعرُفائقٌ عبدُ الجليلِ في الثالثِ منْ يناير١٩٩١م بعدَ أنِ انكشفَ أمرُهُ؛ فعرف أنَّهُ يحثُّ على الصُّمودِ والمقاومةِ، وبعدَ التحريرِعثروا على رفاتهِ في العراقِ، وتمَّ دفنهُ في الكويتِ؛ ليصبحَ الأسيرَوالشهيدَ الذي قاومَ العدوانَ بالكلمةِ وبالسِّلاحِ.

إنَّ اسْتِشهادَ الشاعرِفائقٍ عبدِالجليلِ يعلِّمُنا أنَّ المواطنَ الحقَّ لا يبخلُ بروحهِ ولا بجهدهِ، فإذا نادتْ أرضهُ، لبّاها بالدَّمِ وبالقلمِ.

وكانتْ رسالتُهُ الأخيرةُ: " أنَّ البقاءَ في الكويتِ يُعطيني المناعةَ والقوةَ والصَّلابةَ، الكويتُ بأمسِّ الحاجةِ لي."

فليتَ أبناءَ الكويتِ جميعًا يحفظونَ سيرتَهُ، ويستشعرونَ واجبَهم، فالوطنُ يحتاجُ دائمًا إلى مَنْ يحبُّهُ ويصونُهُ.

وزارة التربية
إدارة التوجيه الفني للغة العربية

(٥٠) الجهني، سارة فائق عبد الجليل شاعرًا ومقاومًا وشهيدًا .مجلة اليمامة، العدد ٢٥٩٨، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠/٠٢/٢٧م. (بتصرّف).

الصّفُّ الخامِسُ

الوَحْدَةُ السّادِسةُ

نَصُّ الاسْتِماعِ – " غِراسُ الخَيْرِ"(٥١)

كانَ سُعودٌ يَتَجَوَّلُ في مَزْرَعَةِ جَدِّه في مَنْطِقَةِ العَبْدَلي مُتَأَمِّلًا بِحُبٍّ تَنَوُّعَ النَّباتاتِ وَتَبايُنَ اخْضِرارِها، وَيُسَبِّحُ اللهَ عَلى جَمالِ خَلْقِهِ، وَإِلى جانِبِه جاسِمٌ يَشْرَحُ لَه كَيفَ ساعَدَ جَدَّهُ في أَعْمالِ الزِّراعَةِ؛ مِنْ تَقْليبِ التُّرْبَةِ، وَغَرْسِ البُذورِ، وَسَقْيِ النَّباتاتِ حَتّى نَمَتْ بِأَصْنافِها المُخْتَلِفَةِ وَثِمارِها المُفيدَةِ.

اقْتَرَبَ سعودٌ مِنْ جاسِمٍ وَقالَ بِحَماسٍ: ما رَأْيُكَ أَنْ نَزْرَعَ بَعْضَ المحاصيلِ الغِذائيَّةِ مِثْلَ الذُّرَةِ وَالخيارِ وَالطَّماطِمِ، ثُمَّ نَجْمَعُ حَصادَها وَنَعْرِضُهُ في سوقِ المُنْتَجاتِ الزِّراعِيَّةِ؛ لِيَكونَ هذا مَشْروعَنا الذي نَسْتَثْمِرُ فيهِ؟

أُعْجِبَ جاسِمٌ بِالفِكْرَةِ وَتَوَجَّهَ بِحَماسٍ إِلى جَدِّهِ وَقالَ لَهُ: "يا جَدّي، اقْتَرَحَ سعودٌ أَنْ نَجْعَلَ مِنْ مُنْتَجاتِ المَزْرَعَةِ مَشْروعًا نَسْتَثْمِرُ فيهِ؛ نَزْرَعُ مَحاصيلَ غِذائيَّةً، ثُمَّ نَبيعُها في سوقِ المُنْتَجاتِ الزِّراعِيَّةِ".

ابْتَسَمَ الجَدُّ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى حَفيدَيْهِ فَخورًا، وَقالَ: "بارَكَ اللهُ فيكُما، فِكْرَةٌ رائِعَةٌ! سَأُخَصِّصُ لَكُما جُزْءًا مِنَ المَزْرَعَةِ لِتَبْدَأا مَشْروعَكُما، وَسَأَكونُ مَعَكُما خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ حَتّى نَجْنِيَ ثِمارَ جُهودِكُما."

قال جاسِمٌ: لَيْتَ الأَمْطارَ تَكونُ غَزيرَةً هذا العامَ؛ لِيَكونَ حَصادُنا وَفيرًا.

بَدَأَ سعودٌ وجاسِمٌ العَمَلَ، يَزْرَعانِ وَيُتابِعانِ نُمُوَّ النَّباتاتِ بِحُبٍّ وَعِنايَةٍ. وَفي نِهايَةِ المَوْسِمِ، جَمَعا حَصادًا وَفيرًا مِنَ المَحاصيلِ الطّازَجَةِ، وَحَمَلاها إِلى سوقِ المُزارِعينَ.

في سوقِ المُزارِعينَ وَقَفَ العَمُّ مُبارِكٌ مُعْجَبًا بِمُنْتَجاتِ سعودٍ وجاسِمٍ المَعْروضَةِ بِأَلْوانِها الزّاهِيَةِ، فَقالَ: ما شاءَ اللهُ! أُهَنِّئُكُما عَلى هذا الحَصادِ الوَفيرِ، هذِهِ المُبادَرَةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ مَشْروعٍ صَغيرٍ، إِنَّها بَذْرَةٌ اسْتِثْمارِيَّةٌ تُعَزِّزُ روحَ الإِنْتاجِ، وَتُسْهِمُ في مُواجَهَةِ تَحَدّياتِ الأَمْنِ الغِذائِيِّ لِوَطَنِنا".

شَكَرَ سُعودٌ عَمَّهُ مُمْتَنًّا، وقالَ جاسِمٌ: نَعَمْ، سَنَزْرَعُ وَنَغْرِسُ الخَيْرَ ما اسْتَطَعْنا، فَبِذلِكَ تُبْنى الأَوْطانُ وَتُنْمى النُّفوسُ عَلى الخَيْرِ.

قالَ الجَدُّ مُتَأَمِّلًا: الزِّراعَةُ يا أَبْنائي، لَيْسَتْ مُجَرَّدَ مِهْنَةٍ، إِنَّها صَدَقَةٌ جارِيَةٌ، وَقَدْ أَوْصانا رَسولُ اللهِ ﷺ بِهذا الخَيْرِ، فَقالَ: "إِنْ قامَتِ السّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُم فَسيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطاعَ أَنْ لا يَقومَ حَتّى يَغْرِسَها فَلْيَفْعَلْ" (٥٢)

ابْتَهَجَ سعودٌ وجاسِمٌ وَقَدْ حَقَّقا رِبْحًا طَيِّبًا، فَرَفَعَ الجَدُّ يَدَيْهِ يَدْعو لَهُما قائِلًا: "بارَكَ اللهُ لَكُما في جُهْدِكُما وَرِزْقِكُما، وَجَعَلَكُما غُرّاسَ خَيْرٍ أَيْنَما حَلَلْتُما.

وزارة التربية
إدارة التوجيه الفني للغة العربية

(٥١) مُؤَلِّفو الْكِتابِ

(٥٢) مسند أحمد (١٢٩٨١)

الصَّفُّ الخامِسُ

الوَحْدَةُ السّابِعَةُ

نَصُّ الاسْتِماعِ - " لا لِلتَّنَمُّرِ"(٥٣)

«وَأخيرًا انْطَلَقَتْ حَمْلَتُنَا الْمُنْتَظَرَةُ!» عِبارَةٌ هَتَفَ بِها سُلْطانُ في أَوَّلِ ظُهورٍ لَهُ في مَقْطَعٍ مَرْئِيٍّ عَلى مَواقِعِ التَّواصُلِ الاجتِماعيِّ للإعْلانِ عَنْ انْطِلاقِ حَمْلَةِ «لا للتَّنَمُّرِ»؛ وَهِيَ حَمْلَةٌ تَضُمُّ مَجْموعَةً مِنَ الطُّلّابِ المُهْتَمّينَ بِالأَعْمالِ التَّطَوُّعِيَّةِ بِإِشْرافِ عَدَدٍ مِنْ مُعَلِّمي المَدْرَسَةِ وَإِدارَتِها.

تَحَدَّثَ سُلْطانُ للمُتابِعينَ عَنْ فِكْرَةِ إِنْشاءِ الحَمْلَةِ قائِلًا: " إِنَّ دينَنا الإِسْلامِيَّ دينُ السَّلامِ، يَنْهى عَنْ إِيذاءِ الآخَرينَ قَوْلًا وَفِعْلًا"، قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ»(٥٤)؛ لِذا كانَ الهَدَفُ الأَساسيُّ مِنْ حَمْلَتِنا هُوَ نَبْذُ التَّنَمُّرِ؛ وَيُقْصَدُ بِالتَّنَمُّرِ الاعْتِداءُ عَلى الآخَرينَ أَوْ مُضايَقَتُهُمْ، وَقَدْ يَكونُ التَّنَمُّرُ لَفْظِيًّا بِالسُّخْرِيَةِ أَوِ السَّبِّ، أَوْ بَدَنِيًّا بِالإِيذاءِ الْجَسَديِّ كَالدَّفْعِ أَوِ الضَّرْبِ، أَوْ إِلِكْتْرونِيًّا بِاسْتِخْدامِ مَواقِعِ التَّواصُلِ الاجتِماعيِّ لإِلْحاقِ الضَّرَرِ النَّفْسِيِّ بِالآخَرينَ.

وَقَدْ بَدَأْنا تَوْجيهَ رَسائِلِنا في الإِذاعَةِ المَدْرَسِيَّةِ وَبِإِصْداراتٍ تَوْعَوِيَّةٍ، وَ انْطَلَقْنا أَيْضًا عَبْرَ تَطْبيقاتٍ في مَواقِعِ التَّواصُلِ الاجتِماعيِّ التّابِعَةِ لِمَدْرَسَتِنا لِتَوْعِيَةِ الطُّلّابِ في مَدْرَسَتِنا وَخارِجِها بِخُطورَةِ التَّنَمُّرِ عَلى المُعْتَدى عَلَيْهِ وَ المُعْتَدي، وَبَيانِ التَّصَرُّفِ الصَّحيحِ مِنَ الطّالِبِ إِذا تَعَرَّضَ لِمِثْلِ هَذا السُّلوكِ، وَالَّتي أَهَمُّها إِبْلاغُ الاخْتِصاصِيِّ الاجتِماعيِّ أَوِ المُعَلِّمِ في المَدْرَسَةِ، وَوَلِيِّ أَمْرِهِ بِما تَعَرَّضَ لَهُ دونَ تَرَدُّدٍ أَوْ خَوْفٍ. كَما تُرَكِّزُ حَمْلَتُنا عَلى تَرْسيخِ القِيَمِ الأَخْلاقِيَّةِ الفاضِلَةِ في التَّعامُلِ مَعَ الآخَرينَ كَالاحْتِرامِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالتَّسامُحِ، وَالعَفْوِ، وَالرِّفْقِ في أَقْوالِنا وَ أَفْعالِنا مَعَ الآخَرينَ.

وَقَدْ لاقَتْ حَمْلَةُ «لا لِلتَّنَمُّرِ» دَعْمًا وَتَشْجيعًا مِنَ المُعَلِّمينَ، وَالطُّلّابِ، ومِنْ أُسَرِهِمْ؛ لأَنَّها حَمْلَةٌ هادِفَةٌ تَحْمِلُ رِسالَةً أَخْلاقِيَّةً عَظيمَةً، فيها تَقْديرٌ لِلإِنْسانِ، وَحِفْظٌ لِكَرامَتِهِ، وَتَعْزيزٌ لِلمَحَبَّةِ بَيْنَ أَفْرادِ المُجْتَمَعِ.

وزارة التربية
إدارة التوجيه الفني للغة العربية

(٥٣) مُؤَلِّفو الْكِتابِ

(٥٤) صحيح البخاري (٦٤٨٤)

الصَّفُّ الخامِسُ

الوَحْدَةُ الثّامِنَةُ

نَصُّ الاسْتِماعِ -(السِّنْدِبادُ ومارِدُ الجَزيرَةِ) (٥٥)

في صَباحٍ صافٍ رَكِبَ السِّنْدِبادُ سَفينَةً كَبيرَةً مَعَ بَحّارَةٍ شُجْعانٍ بَحْثًا عَنْ تِجارَةٍ جَديدَةٍ، وَمُغامَرَةٍ أُخْرى. وَبَعْدَ أَيّامٍ مِنَ الْإِبْحارِ هَبَّتْ ريحٌ قَوِيَّةٌ دَفَعَتِ السَّفينَةَ نَحْوَ جَزيرَةٍ غَريبَةٍ مَليئَةٍ بِالأَعْشابِ الْعِطْرِيَّةِ، ومُغَطّاةٍ بِالأَشْجارِ الْعالِيَةِ. نَزَلَ السِّنْدِبادُ وَرِفاقُهُ إِلى البَرِّ، يَتَفَقَّدونَ المَكانَ، وَقَدْ أَثارَ فُضولَهُمْ هُدوؤُه الْعَجيبُ.

وَبَيْنَما كانوا يَسيرونَ، سَمِعوا صَوْتًا ضَخْمًا يَهِزُّ الأَرْضَ، ثُمَّ ظَهَرَ مارِدٌ عِمْلاقٌ بِعَيْنَيْنِ تَتَّقِدانِ كَالْجَمْرِ، فَارْتَجَفَ بَعْضُ الْبَحّارَةِ خَوْفًا، لَكِنَّ السِّنْدِبادَ بَقِيَ ثابِتًا وَقالَ: " لَنْ تُجْدِيَ الْقُوَّةُ مَعَ مَنْ هُوَ أَقْوى مِنّا، الْحيلَةُ هِيَ طَريقُ النَّجاةِ".

اِقْتَرَبَ المارِدُ يُريدُ الْقَبْضَ عَلى الْبَحّارَةِ وَالسِّنْدِبادِ، فَالْتَفَتَ السِّنْدِبادُ إِلى أَصْحابِهِ، وَقالَ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: سَنُشْعِلُ نارًا كَبيرَةً، وَنَرْمي الأَعْشابَ الْعِطْرِيَّةَ فيها، وَسَتَحْمِلُ الرّيحُ دُخانَها إِلى عَيْنَيْ ذَلِكَ المارِدِ وَتُضْعِفُ بَصَرَهُ.

بِسُرْعَةٍ أَشْعَلوا نارًا كَثيفَةً، فَمَلأَ الدُّخانُ الْمَكانَ، وَراحَ المارِدُ يَفْرُكُ عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ اللَّسْعِ، فَأَشارَ السِّنْدِبادُ إِلى رِفاقِهِ أَنْ اِنْطَلِقوا الآنَ نَحْوَ السَّفينَةِ.

رَكَضَ الْجَميعُ عائِدينَ، وَصَعِدوا إِلى السَّفينَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَعيدَ المارِدُ قُوَّتَهُ.

وَحينَ بَدَأَتِ السَّفينَةُ تَبْتَعِدُ، وَقَفَ السِّنْدِبادُ يَتَأَمَّلُ الْجَزيرَةَ، وَيَقولُ:" لَيْسَتِ الشَّجاعَةُ دائِمًا أَنْ نُواجِهَ الْخَطَرَ بِلا تَفْكيرٍ، بَلْ أَنْ نَسْتَخْدِمَ الْعَقْلَ قَبْلَ الْقُوَّةِ، وَأَنْ نَتَعاونَ لِنَجْتازَ الشَّدائِدَ".

صَفَّقَ الْبَحّارَةُ فَرِحينَ بِنَجاتِهِمْ، وَأَدْرَكوا أَنَّ السِّنْدِبادَ لَيْسَ مُغامِرًا قَوِيًّا فَقَطْ... بَلْ هُوَ قائِدٌ حَكيمٌ يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ في أَصْعَبِ المواقِفِ، فَيَحْمي نَفْسَهُ وَمَنْ مَعَهُ، كَما أَنَّه يَجْعَلُ مِنَ الْخَطَرِ دَرْسًا، وَمِنَ الرِّحْلَةِ عِبْرَةً.

خالص دعواتنا بالتوفيق والسداد

وزارة التربية
إدارة التوجيه الفني للغة العربية

(٥٥) عن رحلات السندباد – ألف ليلة وليلة – بتصرف